وعن الامر ان يدرى فيحكى • وجل فليس يضبطه صلاح • فتجهل العقول اذا تراه
• تعبر عنه السنة فصاح • من اقوام مقلدة عقولا • لامكان يكون به الصلاح
• فهم بالفكر قد جمعوا عليه • على جهل فخانهم الفلاح • وقال العارفون بما راوه
• فليس كمثله في الكون شي • وليس له بنا الا السراح وقال بعضهم في تفسير قوله تعالى كل يوم هو
في شان المراد باليوم هنا الزمن الفرد اي لا يمكث تجليه تعالى فيه آنين ومن هنا كان لا يكيف لانه
التكييف انما كان بعد تأمل والحق تعالى يخطر للقلب امرا ثم في اسرع من لمح البصر يخطر له امرا
اخر وهكذا فلا يعلم كنهه تعالى لاحد قط من الدارين وقد قال بعض محققي الانس من استند
في عقيدته في الحق على امر مضبوط لا يقول بتغيره فانه ذلك الاعتقاد عند كشف الامر وذلك
رد هذه العقيدة الصحيحة اذا اتي بها احد من غير طريقه هو فقد علمتم ايها الجان ان فحوى
المعارف على عدد وجوه الخلق فما ثم الا علم وما ثم الا جهل والسلام وتسالونا ٢٦ هل وصل احد
الى التنزيه المطلق الذي لا يشوبه تقييد فاجبتهم لم يصل احد الى ذوقه وانما يصل الناس
الى العلم به لانه سمع في الشرع ولم يوجد في العقل وغاية الاطلاق تقييد لانك لا تطلق الحق
الا بعد تعقلك فعاد الى التقييد فتاملوا هذا السر العجيب وقد انشدوا في ذلك
• فتقييده الطلاقة من وثاقنا • وما ثم اطلاق يكون بلا قيد • فمن عرف الاشيا قال بقولنا • فعرج على البدو
الى اخر ما قالوا والله اعلم وتسالونا ٢٧ هل الترقي في المقامات خاص بالسالكين منا ومن الانس
ام هو عام في الملائكة فان كان خاصا بالسالكين منا ومنكم فما معنى قوله تعالى يا اهل يثرب
لا مقام لكم بلسان الاشارة فاجبتهم الترقي لا يكون الا لمن يتصور في حقه المخالفة فيتعاطى
اسبابا تهبطه من مقامه العلي الى الارض فيدعى الترقي الى ما منه نزل فكان ذلك امتحانا
للخلق لينظر تعالى وهو العالم بكل شيء من ذا يجيب الرسل ويترقى ومن لا يجيب فينزل في النار واما
الملائكة فهم معصومون عن تعاطي افعال تردي بهم ولذلك قال جبريل عليه السلام وما منا الا له
مقام معلوم اي لا يتعداه بالترقي فاعمال الملائكة كاعمال اهل الجنة في الجنة لا ترقي فيها واما المراد
بقوله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم بلسان الاشارة اي ان الوارث المحمدي دائم الترقي طيار
باجنحة الى مراتب القرب لا يثبت على حال واحد اكثر من آن واحد فلا مقام له يتعين بعد الرسول

الله صلى الله عليه وسلم وما يسمى المقام مقاما الا لاقامة صاحبه فيه وقد انشدوا في ذلك
• ان المكمل لا ترسى مراسيه • فلا مقام له في الكون يحويه • ففلكه سابح والريح تزجيه • والله في كل حال فيه مجريه
• وماله فلك اعلى فيقطعه • فاعلم اذا اقمت فيه من نواحيه • الى اخر ما قالوا اي ليس للمحمدي فلك
اعلى فيقطعه ويقف والله تعالى اعلم وتسالونا هل خرج احد عن رق الاسباب الموضوعة في الكون
واستغنى عنها كلها بالله تعالى ام لم يخرج عنها احد فاجبتهم الغنى عن الاسباب من خصائص
الحق جل وعلا ولذلك قال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله وقد نظرنا في افتقارنا الحقيقي
فوجدناه انما هو الى الاسباب فاذا قلنا يا ربنا اطعمنا او اسقنا وعندنا طعام او شراب يقول
لنا كلوا من ذلك الطعام او اشربوا من ذلك الماء ويقاس بذلك العري ونحوه فما استغنينا
حينئذ بعين الحق وانما استغنينا بما هو من الحق فتامل فان الاستغنا بالله دسيسة للنفس
فهي مثابرة على حصول صفة الغنى لها فوقعت في منازعة اوصاف الربوبية من حيث لا تشعر
مع انها في اعلى طبقات الفقر والحاجة وانشدوا • لا ترم شيا من الاكوان ان لها
• نعتا من الحق والاكوان اعلام • من غيرة الحق كان الحق صاحبها • اتى بذلك قران والهام
• لولا افتقاري وذلي ما اجتمعت به • ولا تحقق لي قرب والمام • فكل كون من الاكوان مفتقر
• في كل حال فلذات والآم • اين الغنى وكلام الله ابطله • فما ترى غير فقر فيه اعدام
فافهموا ذلك ايها الجان وابتغوا الاسباب ولا تقفوا معها فتحجبوا بها عن ربكم والله يتولى
هداكم وتسالونا هل وصل احد من الخلفا الاكابر من الرسل الى مرتبة يفعل معها ما يشاء من
غير تحجير من حيث ان للخليفة ما للمستخلف من الصفات فاجبتهم ما بلغنا ان الله تعالى اطلق
لاحد ممن استخلفه في الارض ان يحكم ويفعل ما يريد ابدا انما استخلفهم خلافة مقيدة بامور
محصورة وقد انشدوا • الجر من شيم الحدوث فلا تقل • اني من اجل خلافتي لمسرح
• هيهات انت مقيد بخلافة • اين السراح وباب كونك يفتح • والقلب خلف فتاله مجهول
• ضاعت مفاتحها فليس تفتح • لا تفرحن بشرح صدرك انه • شرح نعلم ان قيدك ارجح •
وتاملوا ايها الجان في تحجير الامور على سيد المرسلين في قوله تعالى اتبع ما يوحى اليك من ربك وفي
قوله تعالى لداود عليه الصلاة والسلام ان احكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى مع كونه من خلفا

Copyright © King Saud University